

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[361] ومن جهة أخرى فإنّ البعض يبخلون في الأمور المادية، والبعض الآخر في الأمور المعنوية كمن يبخل في بذل العلم والمعرفة، وبعض الناس يبخلون في الموضوعات المهمة من قبيل بذل الأموال الكثيرة، في حين أنّ البعض الآخر يبخلون حتّى بالمسائل الجزئية من قبيل السلام، والبعض قد يبخل في العطاء والانفاق المستحب في حين أنّ هناك من يبخل حتّى في الواجبات مثل أداء الخمس والزكاة، وبعض البخلاء لا يتحركون في تبرير بخلهم وامسآكهم بينما نجد البعض الآخر يتسترون على هذا الامسآك والاقترار بالتمسك بعناوين ظاهرية من قبيل عدم الاسراف أو تأمين نفقات الابناء أو الابتعاد عن الرياء والتظاهر أو التشكيك في استحقاق المستحقين وأمثال ذلك. وعلى هذا فإنّ للبخل فروع متعددة وأشكال مختلفة، وينبغي على المؤمن المتقي مراقبة جميع هذه الاشكال والحذر منها والتصدي لها بإبعادها عن نفسه والحذر من التلوث بها كيما يحصل على مقام القرب الإلهي والكمال المعنوي في حركة الحياة. ونجد في الروايات الإسلامية اشارات لطيفة إلى أشكال وفروع البخل هذه ومنها : 1 - ما ورد عن الإمام أميرالمؤمنين (عليه السلام) أنّّه قال: "الْبُخْلُ بِرَأْسِ خِرَاجِ مَا أَفْتَرَضَهُ الْإِسْلَامُ مِنْ أَلْوَالِ الْقَوَائِدِ الْبُخْلُ" (1). 2 - وورد في حديث آخر أنّ الإمام علي (عليه السلام) بعث إلى رجل بخمسة أوساق من تمر... فقال رجل لأميرالمؤمنين (عليه السلام) : وإني ما سألك فلان ولقد كان يجزيه من الخمسة أوساق وسق واحد، فقال له أميرالمؤمنين (عليه السلام) : لاكثر إني في المؤمنين ضربك، أعطي أنا وتبخل أنت... (2). 3 - وجاء في الحديث الشريف عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنّّه قال: "إِنَّ الْبُخْلَ النَّاسُ مَنْ بَخِلَ بِالسَّلَامِ" (3). 1. غرر الحكم، ج 2038، 2. وسائل الشيعة، ج 6، ص 318 مع التلخيص، 3. بحار الأنوار، ج 73، ص 4.